

أحد لوقا الثامن - تذكارات القديس فيلبس الكلي الديح

اللحن السابع ١١/١٤ ش ١١/٢٧ غ الأيوثينا الثاني



طروبارية القيامة على اللحن السابع: - حطمت بصلييك الموت وفتحت للص الفردوس ، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين ، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحاً العالم الرحمة العظمى .

طروبارية للرسول على اللحن الثالث: - ايها الرسول القديس فيلبس تشفع الى الاله الرحيم ان يمنح غفران الزلات لنفوسنا

قنذاق العذراء: - يا شفيعة المسيحيين الغير الخائبة، الواسطة لدى الخالق الغير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطاة، بل بادري إلى إغاثتنا نحن الصارخين إليك بإيمان. بادري إلى الشفاعة وأسرعني في الطلبة، يا والدة الإله، المتشفعة دائماً بمكرميك .

الرسالة

فم الصديق يقطر حكمة ناموس إلهه في قلبه

فصل من رسالة أعمال الرسل القديسين الأطهار (٨ : ٢٦-٣٩)

في تلك الأيام كلم ملاك الرب فيلبس قائلاً قم فانطلق نحو الجنوب إلى الطريق المنحدرة من اورشليم إلى غزة. وهي مقفرة * فقام وانطلق. وإذا برجل حبشي خصي ذي منزلة عظيمة عند كنداكة ملكة الحبشة. وهو قيم جميع خزائنها. وقد جاء ليسجد في اورشليم * وكان راجعاً وهو جالس في مركبته يقرأ في أشعياء النبي * فقال الروح لفيلبس ادن من المركبة والزمها * فبادر إليه فيلبس فسمعه يقرأ في

الفضائل ولكنه يطلقه على الطبيعة الانسانية وبمهارة شديدة نسج مخلص الكل، المثل، عن الذي سقط بين لصوص موضحاً أن عمل الخير يجب أن يكون لكل انسان فيما تحتاجه الطبيعة الانسانية. في هذا المثل يظهر السيد كيف أن القريب ليس هو المحب لذاته ولكن هو ذاك الذي يتجاو محبة ذاته، فبينما هذان (الكاهن واللاوي) عبرا بالمصاب دون أن يشعرا نحوه بأي عاطفة انسانية، وبدون أن ينقطا زيت المحبة، لأن نفوسهم كانت خالية من الشفقة والعطف، نرى السامري الغريب الجنس يتم ناموس المحبة. من ناحية أخرى فإنه حسب المکتوب "انسان في كرامة ولا يفهم يشبه البهائم التي تباد" (مز ٤٩: ٢٠). والمسيح الهنا صار بداية لجنسنا، فهذا الذي لم يعرف الخطية هو أول من أظهر لنا كيف يمكننا أن نتخطى شهواتنا الحيوانية اذ أخذ ضعفاتنا وتحمل أمراضنا وبإصعاده على دابته ذاك الذي كان في حاجة الى الشفاء جعلنا أعضاء لنفسه ولجسده. وقاده الى الفندق أي الكنيسة. فالكنيسة تدعى الفندق الذي يقبل الكل ويتسع للكل بعكس المفهوم الضيق للناموس اليهودي والعبادة الشكلية فبدلاً من أن نسمع القول "ولا يدخل عموني ولا موابي في جماعة الرب" (تث ٢٣: ٢٣)، نسمع "انذهبوا وتلمذوا جميع الأمم" (مت ٢٨: ١٩) وأيضاً "في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده" (اع ١٠: ٣٥).

وجه المسيح اهتمامه نحو الأمم الذين كانوا أمواتاً في عبادة الأوثان واهباً عطاياه الروحية لصاحب الفندق اذ انه عند صعوده الى السموات أعطى لصاحب الفندق -الذي يشير الى الرسل ولمن بعدهم من رعاة ومعلمين- دينارين لكي يرعى المريض باهتمام وأخبره كيف أنه اذا أنفق أكثر من ذلك فهو بنفسه سوف يوفيه عند رجوعه. الديناران هما العهدان: العهد الذي أعطى بناموس موسى وبالأنبياء، والعهد الذي أعطى بالانجيل وبتعاليم الرسل. والعهدان هما لاله واحد ويحملان صورة واحدة للملك السماوي الواحد مثل الدينارين حيث أن الروح الذي تكلم في العهدين واحد. لذا فان الكلمات المقدسة التي للعهدين تخدم على قلوبنا نفس صورة الملك وتطبعها. وهذا عكس ما نادى به ماني وماركيون اللذان قالوا أن اله العهد القديم غير اله العهد الجديد. فواحد هو الملك المطبوعة صورته على الدينارين. ومثلما أعطى صاحب الفندق الدينارين هكذا أعطى المسيح العهدين لرعاة الكنائس المقدسة وهم أضافوا عليهما الكثير بأتعابهم وجهدهم لنشر التعليم. هذه هي النقود الذي تنفق دون أن تنقص بل على العكس تزيد مما يبين أنها في الحقيقة كلمة التعليم الالهي.

أعود من حديثي الى السيد الذي سوف يكرم في اليوم الأخير العبد الذي سوف يقول له "يا سيد وزنتين سلمتني هوذا وزنتان أخريان ربحتهما فوقهما" بقوله له "نعماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً في القليل سأقيمك على الكثير أدخل الى فرح سيدك" (مت ٢٥: ٢٢-٢٤) لذلك سأل المسيح الناموسي بحق قائلاً: "فأي هؤلاء الثلاثة ترى صار قريباً للذي وقع بين اللصوص؟" فأجاب الناموسي "الذي صنع معه الرحمة" فلا الكاهن ولا اللاوي صارا قريبين للمصاب، لكن هذا الذي رحمه. عند هذا قال له المسيح اذهب أنت أيضاً واصنع هكذا. ها قد رأيت أيها الناموسي وتبرهن بهذا المثل، انه لا فائدة لاتخاذ الأسماء الفارغة والألقاب السخيفة التي بلا معنى ما دامت لا تصاحبها أعمال سامية لأن درجة الكهنوت لا تفيد أصحابها وكذلك تعب معلم الناموس لا يفيد أولئك الذين يشتهرون به ان لم يتفوقوا بالأعمال أيضاً وليس بالألقاب فقط. ها قد صُفّر اكليل المحبة لذلك الذي يحب قريبه. وقد تبرهن ان السامري هو الذي كسب الاكليل. ولم يُرْفَضْ لكونه سامرياً. وكما يكتب المتقدم بين التلاميذ بطرس المبارك قائلاً "بالحق أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه بل في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده" (اع ١٠: ٣٤-٣٦) لأن المسيح الذي يحب الفضيلة يقبل كل الذين يجتهدون في المساعي الصالحة، الذي به ومعه لله الأب التسبيح والسلطان مع الروح القدس الى دهر الدهر آمين.

عظة الانجيل للقديس كيرلس الاسكندري

ماذا تريد أن تتعلم؟ انه يسأل: **"ماذا أعمل لأرث الحياة الابدية؟"**، لاحظوا الخبث الذي في كلمات الناموسي. فقد كان يمكنه أن يقول: **"ماذا أعمل كي أخلص، أو كيف أرضي الله وأنال ثوابه؟"**، لكنه ترك هذه العبارات ويستخدم نفس تعبيرات المخلص ليرمي بالسخرية على رأس المسيح، الذي اعتاد أن يتكلم باستمرار عن الحياة الابدية لكل الذين كانوا يقتربون منه، أما الناموسي المتكبر، فانه استخدم نفس التعبيرات ليسخر منه، كما قلت لكم. لو كُنْتُ حقاً ترغب في التعليم، لكنت سمعت منه الكلمات التي تؤدي الى الحياة الابدية، ولكن لأنك تجربته بخبث، فلن تسمع منه غير الوسايا التي أعطيت منذ القديم بموسى والتي هي بالتأكيد ليست أجراً للحياة الابدية بل للحياة الحاضرة **"ان شئتم وسمعتم تأكلون خير الأرض، وان أبيتم وتمردتم تؤكلون بالسيف"** (اش ١٩: ٢٠) لأنه يقول له: **"ما هو مكتوب في الناموس؟ كيف تقرأ؟"**. وبعدما كرر الناموسي ما هو مشرع في الناموس، فان المسيح العالم بكل شيء -ليعاقبه على شره وليوبخه على قصده الخبيث- قال له: **"بالصواب أجبت افعل هذا فتحيا"**. لقد فقد الناموسي فريسته، وأخطأ الهدف، وخبثه لم يحالفه التوفيق، ولدغة حسده توقفت وتمزقت شبكة خداعه، وبذاره لم تأت بثمر، وتعبه لم يأت بفائدة، وكمثل سفينة غرقت لسوء طالعها فانه قاسى من خراب مر. لنصرخ في وجهه بكلمات ارميا: **"قد وجدت وأمسكت لأنك قد خاصمت الرب"** (ار ٢٤: ٥٠). ولكن اذ فقد فرسيته، فانه سقط بسرعة في الغرور، مسرعاً من حفرة الى أخرى، ومن فخ الى فخ، ومن خديعة الى كبرياء، وكل رذيلة تسلمه الى أخرى، وتقذف به في كل جانب، وما أن تمسك به رذيلة حتى تدفع به الى أخرى، وتحمله الى حيثما تصادف، وتطوف به بسهولة، من دمار الى دمار. فالناموسي لم يسأل الرب ليتعلم، ولكن كما يقول البشير: **"اذ أراد أن يبرر نفسه"**، لاحظ كيف بسبب إعجابه بنفسه وكبريائه سأل بدون أي خجل: **"ومن هو قريبي؟"** من هو هذا القريب حتى أحبه مثل نفسي؟ أنا أعلى من الكل، أنا ناموسي، أنا أدين الكل ولا أدان من أحد، أحكم على الكل ولا يحكم علي من أحد، أنا غير الكل وأفضل من الكل أأمر الكل ولا يأمرني أحد، الكل يحتاجون الي وأما أنا فلا أحتاج الى أحد. ألا يوجد أحد أيها الناموسي مثلك؟ هل ترفع نفسك فوق كل انسان؟ اخفض تشامخك، واذكر ما يقوله صاحب سفر الأمثال: **"أولئك الذين يعرفون أنفسهم هم حكماء"** (ام ١٣: ١٠ **سعينية**). حقيقة ان قوة الحياة هي أن نحب الله والقريب، دون أن نغير شيئاً في هاتين الوصيتين بل نكملهما فوق المقاييس اليهودية وفوق حرف الناموس لأنه بمحبة الله من كل القلب والنفس والعقل نتخطى محبة المال ولذة المجد الباطل ونخرج من دائرة الاهتمامات العالمية، ونتحرر ونتحد بالمسيح. هذه المحبة من شأنها أن تقود كل من هو يهودي الى المسيحية، كذلك المحبة نحو القريب هي مرتبطة بمحبة الله، عندما لا تمارس فقط بين أبناء الجنس الواحد لكن بين كل الناس هذه المحبة نحو القريب عندئذ تتبع المحبة نحو الله. عندما نفتدي بالمسيح الذي لم يحب مثل نفسه فقط لكن وأكثر من نفسه حتى وضع نفسه لأجل أحبائه. ان موقف الناموسي هذا يتشابه مع موقف ذلك الفريسي الذي في صلاته قال **"أنا لست مثل باقي الناس"** (لو ١٨: ١١) دون أن يعرف ان الغرور من شأنه أن يفسد بر الانسان. هكذا يتضح لنا أن هذا الناموسي كان فقيراً في محبته الداخلية والخارجية أي في كل ما يتعلق بمحبته نحو الله وفي كل ما يتعلق بمحبته نحو القريب **"لأن من لا يحب أخاه الذي يبصره كيف يقدر أن يحب الله الذي لم يبصره"** (ايو ٤: ٢٠). ان الناموسي يرفع نفسه ويتنفس الكبرياء وينفخ نفسه بتصورات باطلة. ولكنه تعلم عن المسيح انه ما دام فقيراً في محبة القريب، فان مجرد كون وظيفته ناموسي فهذا لا ينفعه شيئاً لأن الله ينظر فوق الكل بالبحري الى الكلمة، ولا يعطي المدح على مجرد مهن صورية.

من ثم لنلاحظ كيف أن المخلص في تعريفه لمعنى القريب لا يحصره في جنس معين ولا يربطه بمستوى

أشعياء النبي. فقال هل تفهم ما تقرأ * فقال وكيف يمكنني إن لم يُرشدني أحد. وطلب إلى فيلبس أن يصعد ويجلس معه * وكان الموضع الذي يقرأه من الكتاب هذا: قد سبق مثل خروف إلى الذبح ومثل حمل صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه * في تواضعه يُنتزع قضاؤه. وأما جيله فمن يصفه. فإن حياته تُنتزع من الأرض * فأجاب الخصي وقال لفيلبس أتوسل إليك أن تخبرني عن قول النبي هذا أعن نفسه أم عن رجل آخر * ففتح فيلبس فاه وابتدأ من ذلك الكتاب فبشره بيسوع * وفيما هما منطلقان في الطريق أقبلأ على ماء فقال الخصي: هوذا ماء فماذا يمنع من أن أعتمد * فقال فيلبس إن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز. فأجاب قائلاً إنني أومن أن يسوع المسيح هو ابن الله * وأمر بأن تقف المركبة. ونزلا كلاهما إلى الماء فيلبس والخصي فعمده. ولما صعدا من الماء خطف روح الرب فيلبس فلم يعد يُعاينه الخصي. فسار في طريقه فرحاً.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (لوقا ١٠ : ٢٥ - ٣٧)

الانجيل

في ذلك الزمان،دنا الى يسوع ناموسي، وقال مجرباً له:يا معلم، ماذا أعمل لأرث الحياة الابدية * فقال له. ماذا كُتِبَ في الناموس. كيف تقرأ* فأجاب وقال: أحبب الرب إلهك من كل قلبك،ومن كل نفسك،ومن كل قُدرتك،ومن كل ذهنك،وقريبيك كنفسك.فقال له بالصواب أجبت، إعمل ذلك فتحيا* فأراد ان يزكي نفسه فقال ليسوع:ومن قريبي * فعاد يسوع وقال: كان انسانٌ منحدراً من أُورشليم الى أريحا، فوقع بين لصوص فعروه وجرحوه وتركوه بين حي وميت * فاتفق أن كاهناً كان منحدراً في ذلك الطريق فأبصره وجاز من امامه * وكذلك لاوي واتي الى المكان،فأبصره وجاز من امامه * ثم ان سامرياً مسافراً مر به، فلماً رآه تحنن * فدنا اليه وضمد جراحاته، وصب عليها زيتاً وخمراً، وحمله على دابته وأتى به الى فندق واعتنى بأمره * وفي الغد فيما هو خارج أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق وقال له: إعتن بأمره ومهما تُنفق فوق هذا فأنا أدفعه لك عند عودتي * فأى هؤلاء الثلاثة تحسب صار قريباً للذي وقع بين اللصوص* قال:الذي صنع اليه الرحمة، فقال له يسوع:إمض فاصنع أنت أيضاً كذلك